مجلة

"العالم الإسلامي "

مجلة عربية صدرت في استانبول

أثناء الحرب العالمية الأولى

تسنيم محمد حرب

قسم اللغات الشرقية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،

جامعة قناة السويس، الإسماعيلية ، مصر

مجلة "العالم الإسلامي" مجلة عربية صدرت في استانبول أثناء الحرب العالمية الأولى

تسنيم محمد حرب

قسم اللغات الشرقية ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة قناة السويس، الإسماعيلية، مصر .

البريد الإلكتروني :tasneemharb@yahoo.com

الملخص :

يهدف البحث الى التعريف بمجلة العالم الاسلامي و هي مجله عربيه صدرت في استانبول عاصمه الدوله العثمانيه هي جريده سياسيه دينيه اجتماعيه أدبيه يوميه. كان صاحب الجريده و مؤسسها هو عبد العزيز جاويش، سياسي و صحفي له علم بالادب و التفسير و من رجال الحركه الوطنيه بمصر ، تونسي الأصل و ولد بالاسكندريه و تعلم بالازهر و دار العلوم ، اتصل بمصطفي كامل ، تولي تحرير جريده اللواء و أصدر جريده الهلال و مجله الهدايه ثم مجله "العالم الاسلامي". كان الهدف من مجله العالم الاسلامي آنذاك هي خدمه مصالح العالم الاسلامي بأسره ، والدفاع عن حقوقه و معرفة الحقائق الدينيه و السياسيه واسترجاع مجد الدولة العثمانية.وقد استخدمت في البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وذلك بالإعتماد على تجميع وتحليل منسق للمعلومات والبيانات التي تم الحصول عليها من خلال ماتم اصداره من أعداد المجلة من المطابع المختلفة.و تنقسم موضوعات المجله الي موضوعات سياسيه و حربيه ، وموضوعات اجتماعيه و موضوعات أدبيه و موضوعات اقتصاديه

وموضوعات علميه وموضـــوعات دينيـــه و موضـــوعات تاريخيـــه و موضوعات خاصه بمصر، فقد كان النزعه الوطنيه المصريه هي الباعث الكبير لنضال عبد العزيز جاويش فقد كتب عن اخبار مصر و الأســباب الحقيقيه لحمله نابليون علي مصر و مشاكل الانجليز في مصـــر.و دعـــا جاويش الي اصلاح مناهج التعليم و رفع مستوى القائمين علـــي العمليـــه التعليميه و هاجم مناهج التعليم التي و ضعها الاحتلال.امتدت دعوته الي اصلاح التعليم فشمله تطوير التعليم بالازهر و ادخال العلوم العنصـــريه ضمن مناهجه .و قد كانت مجله العالم الاسلامي منبرا عاما يتباري فيـــه كبار الكتاب و تتجلى فيه اروع الافكار.

الكلمات المفتاحية : مجلـــة العـــالم الإســـلامي، عبـــدالعزيز جـــاويش، موضوعات المجلة، مصادر المجلة، ضرورات اصدار المجلة ، محتويات المجلة.

The Islamic World Is An Arabic Magazine Published in Istanbul During The First World War

Tasneem Mohammed Harb.

Tasneem Mohammed Harb.
Department of Oriental Languages , Faculty of Arts and Humanities, Suez Canal University , Ismailia , Egypt.

Abstract:
The research aims to introduce the magazine of the Islamic world, which is an Arabic magazine published in Istanbul, the capital of the Ottoman Empire It is a daily political ,religious, social, literary newspaper the owner and founder of the newspaper is Abdallah gawish . He is a politician and journalist with knowledge of literature and interpretation.He is one of the men of the national movement in Egypt. He is from Tunisia . he born in Alexandria. Learn in AL-AZHAR and the facultyof dar al uloom.Contact Mustafa kamel. He worked as editor of al liwa newspaper, and issued Al-Hilal newspaper. And Al-Hidaya magazine and the Islamic world magazine.The aim of the Islamic world magazine was to serve the interests of the entire islamic world,and definding rights ,Knowing the religious and political facts and regaining glory.tThe magazine topics are political, military,social,scientific topics ,religious historical,and special topics in Egypt,The egyption national trend was the greater emitter for nasal abdelaziz gawish.Egyption nationalism was basic of the struggle of abdelaziz gawish. I have used in the research the descriptive approach and the analytical approach, by relying on a coordinated collection and analysis of information and data obtained through what was issued from the magazine's numbers from the various presses.He wrote about Egypt's news

and the real reason for napoleon's compaign against Egypt And the English problems in Egypt. He called for educational reform and raising the occupation's education curriculum .He tried to reform education.Includes the development of education in Al-Azhar .and incoroporate modern science within the curriculum.

Keywords: Islamic World Magazine ، Abdulaziz Jawish, magazine topics, journal resources , the necessities of publishing the magazine, the contents of the magazine .

مجلة العالم الإسلامي[١]

مقدمة

المجلة هي منشور يصدر بشكل دوري ،وتحتوي على العديد من المقالات المختلفة في كافة المجالات، وهي مجموعة من المعلومات والآراء وتغطي الأحداث الجارية وتناقش الشؤون الخارجية في أي عصر ، ويعرف المؤرخ الأمريكي فرانك لوتر المجلة بأنها مطبوع مغلف يصدر بشكل دوري طويل أو قصير ويحتوي على مادة مقروءة متنوعة.

تعود كلمة Magazine الى الكلمة الفرنسية Magazin المأخوذة عن كلمة "مخزن" العربية وقد استعمل هذا المصطلح تاريخيا لأول مرة عام ١٧٣١م ليصف الصحيفة التي لها شكل الجريدة متنوعة المحتوى.

وسأعرض في هذا البحث ، مجلة كانت تصدر في العهد العثماني عنوانها "مجلة العالم الإسلامي" وهي مجلة عربية صدرت في استانبول ، هي جريده سياسيه ، دينيه،اجتماعيه، أدبيه ، يوميه.

محتويات البحث : ١ – التعريف بالمجلة.

٢– هدف المجلة .

٣– موضوعات المجلة :

---

(١) مجلة عربية صدرت في استانبول عام ١٩١٦م

موضوعات سياسية – حربية ــ اجتماعيــة – أدبيــة – اقتصــادية – علمية – دينية – تاريخية – وقضايا أخــرى حيويــة، وموضــوعات خاصة بمصر، والتعرف على مصادر المجلة.

هدف البحث: التعرف على الحياة والمجتمع والثقافة في فترة من فترات التاريخ العثماني عن طريق مصدر مهم من مصادر المعلومــات وهــي مجله العالم الاسلامي التي تهدف إلى خدمه مصالح العــالم الاســلامي بأسره و الدفاع عن حقوقه و معرفة الحقــائق الدينيــه و السياســيه واسترجاع مجد الدولة العثمانية . ومعرفة الدافع وراء المجلة والهدف منها والضرورات التي دعت الى اصدارها ،والأعداد الصادرة منها.

منهج البحث : استخدمت في البحث المنهج الوصفي التحليلــي وذلــك بالإعتماد على تجميع وتحليل منسق ومنظم للمعلومات والبيانات التــي وقعت في أيدينا من خلال ماصدر من أعــداد المجلــة مــن المطــابع المختلفة .

كان صاحب الجريده و مؤسسها هو عبد العزيز جــاويش، سياســي ، وصحفي ، له علم بالادب و التفسير و من رجال الحركه الوطنيه بمصر ، تونسي الأصل و تعلم بالازهر و اتصل بمصطفي كامل ، تولي تحريــر جريده اللواء ، و أصدر جريده الهلال ، و مجله الهدايــه ، ثــم مجلــه "العالم الاسلاميه". فقد كانت النزعه الوطنيه المصريه هي الباعث الكبير لنضال عبد العزيز جاويش فقد كتب عن اخبار مصر و الأسباب الحقيقيه لحمله نابليون علي مصر و مشاكل الانجليز في مصر.و دعــا جــاويش الي اصلاح مناهج التعليم و رفع مستوى القائمين علي العمليه التعليميه وهاجم مناهج التعليم التي و ضعها الاحتلال.

التعريف بالمجلة:

هي مجلة صدرت في " دار الخلافة العظمى " أي إستانبول عاصمة دولة الخلافة العثمانية ، كانت تصدر أسبوعيًا بشكل منتظم ، باللغة العربية ، بداية من منتصف شهر جمادي الآخر عام ١٣٣٤هـ الموافق لمنتصف شهر إبريل عام ١٩١٦ ميلادية .

الإدارة والتحرير :

وعلى عادة الكثير من المجلات في ذلك العهد وقبله ، كان لايحررها– في الغالب – شخص واحد هو مصدرها أو صاحبها أو صاحب امتيازها ، ونقرأ في صحيفة الغلاف الأولى من هذه المجلة عبارة : " صاحب الجريدة ومدير سياستها عبد العزيز جاويش " .

الهوية :

في جميع الأعداد التي تحت أيدينا (وهي ٢٥ عددًا) كتبت هذه العبارة تحت اسم المجلة " جريدة سياسية ، دينية ، اجتماعية ، أدبية ، يومية " ، وقد كانت متنوعة ، شاملة ، تمامًا ، كما تشير اليه هذه المجلة المحددة لهويتها ، فكانت أبوابها التي تغيرت مسمياتها طوال فترة صدورها ، وكذلك الموضوعات التي تطرقت اليها ، والأخبار التي أوردتها، والكتّاب الذين نشرت لهم، مطابقة إلى حد كبير لهذه السمة التي لازمت عنوان المجلة ، حتى إن كلمة " يومية " تردفها عبارة أخرى بين قوسين (تصدر مرة في الأسبوع في أثناء الحرب) .

لماذا " العالم الإسلامي " ؟ :

أما الدافع وراء اصدار هذه المجلة ، والهدف منها ، واستراتيجيتها ، وطبيعتها ، والضرورات الملحة التي دعت إلى إصدارها، كل ذلك تعرفه من خلال ما كتبه صاحبها " عبد العزيز جاويش " في تقديمه لها ، في المقال الافتتاحي للعددين الأول والثاني .

الدافع :

- حبًا في إرشاد إخواننا الموحدين .
- سعيًا في إبلاغ أمر الجهاد إلى مسامع جميع المسلمين .

الهدف :

- ليهبوا للدفاع عن بيضة دينهم .
- والثأر من أعدائهم .
- وتحرير رقابهم .
- وإحياء جامعتهم الدينية .
- واسترجاع مجدهم .

الاستراتيجية :

وقفناها لخدمة مصالح العالم الإسلامي بأسره .

المنهج :

- الدفاع عن حقوقه .
- إفشاء الحقائق الدينية والسياسية .
- الفوائد العلمية والفنية .

الطبيعة :

- جعلناها منبرًا عامًا .
- تتبارى فيه كبار الكتاب .
- وتتجلى عليه عرائس الأفكار[١] .

ضرورات إصدارها :

احتجب عن إيصال قراءة اللغة العربية ما كان يتجلى في سماء دار الخلافة العلية من المجلات والجرائد .

أصبح العالم العربي في ظلمة حالكة لم يستطيعوا أن يبصروا فيها مآثر الدولة العلية ، وآيات شهامة الأمة الإسلامية ...

احتجاب الصحف العربية في دار السعادة عن الظهور كان سببًا في كمون تلك المفاخر العظيمة[٢] .

إن تعدد الألسنة يزيد في البيان والتعريف ، وأن للقلم لسانًا يسمع القريب والبعيد والأصم والسميع والجاهل والعليم .

من الواجب أن تشارك الألسن العربية والتركية جميعًا في نشر الحقائق والوقائع التي ستعتبرها الأجيال القادمة غرة في جبهة تاريخ العوالم الإسلامية .

---

(١) العدد الأول الصادر يوم السبت ، ١٢ جماد الآخر ١٣٣٤ الموافق ١٥ إبريل ١٩١٦م ، ص ٣ .

(٢) يعني بذلك بطولات الجنود في الحرب العالمية الأولى .

نريد أن نعرف الأمم العربية في أطراف الأرض ما قد لا يصل إليهم من مآثر إخوانهم ... كما نريد أن تبلغهم الحقائق والوقائع التي قد يسيء أعداؤنا تأويلها [1] .

الأعداد الصادرة منها :

الذي وصل إلينا من أعدادها خمسة وعشرون عددًا ، صدر العدد الأول يوم السبت الثاني عشر من جمادي الأخرة عام ١٣٣٤هجرية ، الموافق الخامس عشر من إبريل ١٩١٦ ميلادية، أما بالتاريخ الرومي – وكان مستخدمًا أيضًا في الدولة العثمانية– فيوافق الثاني من نيسان عام ١٣٣٢ ، وقد ظلت المجلة تصدر أسبوعيًا بشكل " شبه منتظم " ، حتى العدد السادس من السنة الثانية الصادر في الرابع والعشرين من شهر رجب الحرام عام ١٣٣٥هجرية الموافق ليوم الخميس ١٧ مايو ١٩١٧م ، ١٧ مايس ١٣٣٣ رومية ، وهو آخر عدد وصل إلينا من المجلة .

ونقول إن إصدارها كان " شبه منتظم " ، إذ لم تتعرض المجلة لفترات انقطاع عن الصدور أو غير في مواعيد الإصدار إلا قليلاً جدًا ، فمثلاً نراه في العدد (١٣) للسنة الأولى (الصادر في ٢٦ رمضان ١٣٣٤هـ / ٢٧ يولية ١٩١٦م / ١٤ تموز ١٣٣٢ رومية) ينشر اعتذارا في الصحيفة رقم (٣١) يقول فيه : " لا يصدر العدد الآتي في ميعاده لحاجة العمال إلى الراحة وانشغالهم بواجب التزاور فنقدم معذرتنا إلى حضرات القراء " . وكان ذلك بسبب عطلة عيد الفطر المبارك .

---

(١) العدد الثاني الصادر يوم ١٩ جمادى الآخر ، ١٣٣٤ الموافق ٢٢ إبريل ١٩١٦م ، ص ١٧.

وكذلك نراه في العدد (٢١) للسنة الأولى، الصادر في ٧ ذي الحجة ١٣٣٤هـ/ ٥ أكتوبر ١٩١٦م / ٢٢ أيلول ١٣٣٢ رومية) ينشر اعتذارا في الصحيفة رقم (٣٢) يقول فيه : " ستحتجب المجلة في الأسبوع الآتي وذلك بمناسبة عيد الأضحى السعيد الذي ندعو الله سبحانه وتعالى أن .... " .

ويمكننا ألا نعتبر ذلك انقطاعًا ، إنما هي إجازات دورية تقوم بها حتى بعض الصحف والمجلات المعاصرة .

ولكن الذي نعده انقطاعًا طويلاً وفجوة واسعة هو ما حدث بعد إصداره للعدد (٢٤) أو العدد الثاني من السنة الثانية والذي صدر في (١٣ محرم ١٣٣٥هـ / ٩ نوفمبر ١٩١٦م / ٢٧ تشرين أول ١٣٣٢ رومية) إذ صدر العدد الثاني له بعد فترة انقطاع دامت أكثر من خمسة أشهر ، إذ صدر في (٢٦ جماد الآخر ١٣٣٥هـ/ ١٩ إبريل ١٩١٧م / ١٩ نيسان ١٣٣٣ رومية) .

ومع ذلك لم ينوه في العدد (٢٤) أو يعتذر عن انقطاع ما ، لأية أسباب ، كما أنه في العدد اللاحق والذي صدر بعد الانقطاع لم يذكر أيضًا سبب الانقطاع ولم يشر إلى ذلك الانقطاع مطلقًا ، حتى أن ذلك العدد أخذ – في التسلسل – نفس رقم العدد الذي سبقه إذ حمل رقم (٢) السنة الثانية !؟

كما أن هناك ملاحظة شكلية أيضًا في العدد الثاني مكرر ، إذ ترى في صفحة الغلاف وفوق اسم المجلة مكتوب (٢) السنة الثانية !؟

كما أن هناك ملاحظة شكلية أيضًا في العدد الثاني مكرر ، إذ نرى في صفحة الغلاف وفوق اسم المجلة مكتوب (٢ السنة الثانيـــة) وهـــي المرة الوحيدة التي نرى فيها غلاف المجلة بهذه العبارة .

وما دمنا نتحدث عن صدور المجلة ، وانتظام ذلك الصدور ، فلابد أن نذكر هذه الملاحظة ، وهي أن المجلة في أعدادها الأولى كانت تصدر أيام السبت ، واستمر ذلك في الأعداد الثلاثة الأولى المتواترة لدينا والتي صدر الثالث منها في (السبت ٢٦ جمادي الآخرة ١٣٣٤هت / ٢٩ إبريل ١١٩١٦م / ١٦ نيسان ١٣٣٢ رومية) ثم هناك فجوة في الأعداد ، إذ لم يصل إلينا العددان الرابع والخامس ، ولكن العدد السادس (للسنة الأولى) الذي بين أيدينا ، نراه يصدر يوم الخميس ، لتستمر المجلة في الصـــدور أيام الخميس حتى آخر أعدادها الموجودة لدينا ، وهذا العدد السادس صدر في (الخميس ٢٢ رجب ١٣٣٤هـــ / ٢٥ مـــايو ١٩١٦م / ١٢ مـــايس ١٣٣٢ رومية) .

لكن ينبغي لنا أن ننوه هنا ربما تكون هناك أعداد لم تصل إلينا من المجلة ، وهي غير متوافرة في الأرشـــيفات والمكتبـــات ، تســـد هـــذه الفجوات، وتصل ذلك الانقطاع في المجلة ، ولو حتى عدد واحد ربما كان كتب فيه المحرر مبررًا لذلك الانقطاع ، كما فعل في مرات سابقة .

القائمون على المجلة :

ذكرنا أنه في ذلك العهد كان لمعظم المجلات والإصدارات محـــرر واحد ، هو صاحبها ومصدرها ، وكذلك كان الأمر – تقريبًا – بالنســـبة لمجلتنا " العالم الإسلامي ".

إذ إننا لا نرى توقيعات أو أسماء أخرى توضع بانتظام إلى جوار المقالات أو الأبواب الواردة بالمجلة ، ولا نقصد بالطبع مشاركات كبار الكتاب أو الأدباء ، أو حتى مراسلات القراء ، وإنما نقصد من يكتبون بانتظام في المجلة محررين دائمين ، هذا غير موجود في مجلة " العالم الإسلامي " ، لكننا نلاحظ في الصحيفة الأخيرة عبارة مكررة هي " المدرس المسئول بهاء الدين المناسترى " ، والذي بدأ مع العدد الأول من المجلة حتى العدد الثالث عشر الصادر في (الخميس ٢٦ رمضان ١٣٣٤هـ/ ٢٧ يولية ١٩١٦م / ١٤ تموز ١٣٣٢ رومية) .

ثم اختفى ذلك الاسم، وتلك العبارة بعد ذلك ، فلم يعد يذكر بهاء الدين المناسترى، ولم يعد يذكر للمجلة مدير مسئول .

كما أن هناك ملاحظة نذكرها ، رافقت هذا التغيير للمدير المسؤول، وهي تغيير المطبعة التي كانت تطبع المجلة ، إذ صدرت المجلة عن (المطبعة العثمانية) بداية من العدد (١٤) الصادر في (الخميس ١٠ شوال ١٣٣٤هـ/١٠ أغسطس ١٩١٦م/ ٢٨ تموز ١٣٣٢ رومية) وبلا مدير مسئول .

وعلى ذكر المطبعة ، ننوه هنا إلى ملاحظة ربما تكون شكلية ، وهي خاصة بالمطابع التي تولت طباعة مجلة العالم الإسلامي ، إذ تعددت تلك المطابع ، كما هو مدون في الصحيفة الأولى من أعداد المجلة :

- فصدرت الأعداد الثلاثة الأولى عن " مطبعة جريدة طنين "
- وصدر العدد السادس عن " مطبعة عثمان بك " .

- وصدرت الأعداد من السابع إلى الثالث عشر عن "مطبعة العدل.
- وصدر العددان الرابع عشر والخامس عشر عن " مطبعة العثمانية " .
- وصدرت بقية الأعداد عن " مطبعة الحقوق " .

وقد وافق هذا التغيير في المطابع تغييرًا أيضًا في بعض الأمور الفنية المتعلقة بالطباعة والإخراج الصحفي .

فالأعداد الثلاثة الأولى الصادرة عن مطبعة جريدة طنين كان عدد صحفها في كل عدد ستة عشر صفحة ، وقد أخذت رقمًا مسلسلاً متتابعًا ، فكانت صحف العدد الأول (١- ١٦) وصحف العدد الثاني من ١٧ إلى ٣٢ ، وصحف العدد الثالث من ٣٣ إلى ٤٨ ، وهو ما كان متبعًا في كثير من المجلات الفصلية وغيرها ، إذ تعتبر الأعداد المتوالية في السنة الواحدة عبارة عن مجلد واحد ، أرقام صحفه متسلسلة يكمل بعضها بعضًا، وهو أسلوب ما زال متبعًا في بعض المجلات المعاصرة .

وفي العدد الذي أصدرته مطبعة عثمان بك تجد عدد الصفحات يقفز إلى ٢٤ صحيفة، كما نجد نصف صفحة الغلاف مكررة في الصفحة الأولى ، والمكرر هو الجزء الذي يحتوي على اسم المجلة ، وعبارة " جريدة سياسية ، دينية ، اجتماعية ، أدبية ، يومية " ، وعبارة " تصدر مرة في الأسبوع في أثناء الحرب " .

وكذلك الشريط الذي يحتوي على تاريخ الإصدار بالتقاويم المعتمدة، وهذا ما يطلق عليه بعض الصحفيين اسم " الترويسة " - والتي تضم

أيضا أسماء المسئولين عن إدارة المجلة ومحرريها ، وغير ذلك من المعلومات التي تحدد هوية المجلة أو الصحيفة – هذه الترويسة ستلازم شكل المجلة وصحيفتها الأولى حتى آخر عدد .

ومع الانتقال إلى مطبعة العدل في العدد السابع وما يليه يزداد عدد الصفحات إلى اثنين وثلاثين صحيفة ، ويتغير شكل الكتابة داخل المجلة فيصبح على شكل عمودين، كما تبدأ المجلة في استخدام الصور والخرائط والجداول الإيضاحية والإحصائية ، كما تبدأ المجلة في وضع فهرست لمحتوياتها .

ومع الانتقال إلى المطبعة " العثمانية " في العددين ١٤ ، ١٥ نرى تغيرًا طفيفًا جدًا هو كتابة أرقام صحف المجلة أعلى الصحف وليس من أسفلها ، كما هو الحال في كل الأعداد السابقة واللاحقة .

وفي الانتقال الأخير إلى مطبعة الحقوق ، نرى ترقيم الصحف يعود مرة أخرى إلى أسفلها ، كما يتغير صندوق بريد المجلة الذي لازمها منذ بدايتها برقم ١١٩ إستانبول ، ليتحول إلى ١٢٧ إستانبول ، ثم يتغير بعد ذلك العنوان البرقي للمجلة ، فبعد أن كان " العالم الإسلامي بدار الخلافة " يصير العنوان البرقي : " عزيز سان " إستانبول .

لكن – والحق يقال – فإن كل تلك المطابع اشتركت في ميزة واحدة، وهي جودة الطباعة ، وحسن التنسيق ، والوضوح المميز للخط وجماله ؛ رغم عدم تقدم المطابع في تلك الفترة إلى الدرجة التي نراها اليوم مع وجود الحاسب الآلي والأوفست وغيرها.

كما أن العيب الذي تشترك فيه كل المطابع التي شاركت في طباعة المجلة ، هو كثرة الأخطاء المطبعية ، والتي لم تكد تنجو منها إلا القليل من صحف المجلة .

وقبل أن نتحدث عن الجوانب الموضوعية في المجلة من أسلوب وقضايا واتجاهات وغيره ...

نتعرف أولاً عن قرب ، وبشيء من التفصيل على صاحب المجلة : عبد العزيز جاويش .

صاحب المجلة :

عبد العزيز جاويش (١٢٩٣ - ١٣٤٧ هـ = ١٨٧٦ - ١٩٢٩ م)

عبد العزيز بن خليل جاويش: سياسي، صحافي، خطيب، من الكتاب، له علم بالأدب والتفسير، من رجال الحركة الوطنية بمصر. تونسي الأصل. ولد بالإسكندرية، وتعلم بالأزهر ودار العلوم. واختير أستاذا للأدب العربي في جامعة " كمبردج " وعاد إلى مصر، فاشتغل مدرسا فمفتشا للغة العربية في مدارس الحكومة. واتصل بمصطفى كامل. وتولى تحرير جريدة " اللواء " سنة ١٩٠٨ فحمل على الاحتلال والمحتلين وصنائعهم، والمستنيمين إليهم، فسيق إلى المحاكمة مرات.

وسجن ستة أشهر بسبب مقال كتبه عن حادثة دنشواي، وثلاثة أشهر لكلمة قدم بها ديوان " وطنيتي " من نظم على الغاياتي. ورحل إلى الآستانة، فأصدر جريدة " الهلال " ، فمجلة " الهداية " ثم مجلة " العالم الإسلامي " .

وأرسلته الحكومة العثمانية في خلال الحرب العامة الأولى إلى برلين، للدعاية. ودخل مصر خلسة بعد الحرب، ثم أظهر نفسه، فعين مراقبا عاما للتعليم الأولي. وشارك في إنشاء جمعية الشبان المسلمين. وتوفي بالقاهرة.

له كتب، منها : أثر القرآن الكريم في تحرير الفكر البشري - خواطر في التربية والسياسة وأبحاث عن المرأة المصرية والشؤون العامة

– غنية المؤدبين في الطرق الحديثة للتربية والتعليم – الإسلام دين الفطرة – الحجاب في الإسلام – تفسير أسرار القرآن[1] .

محتويات المجلة :

بداية من العدد الأول للمجلة ، كان للمحرر خط مرسوم للسير عليه، إذ ذكر في صدر غلافها أنها " سياسية ، دينية ، اجتماعية ، أدبية"، ورغم الصحف القليلة في الأعداد الأولى ؛ فإنه حاول التنويع في الموضوعات كمرحلة للشمولية المرجوة ، والمذكورة أسفل العنوان ، فنجد العدد الأول يحتوي على الأبواب التالية :

- أخبار البريد (حوادث الأسبوع السياسية والحربية) .
- المنبر العام .
- أخبار الدوائر الرسمية .

وكذلك العدد الثاني يضم نفس الأبواب ، بخلاف المقال الافتتاحي الذي قدم فيه للمجلة وسبب إصدارها وأهدافها واستراتيجيتها وغير ذلك ....

ونجد في الأعداد التالية من المجلة تجددًا وزيادة ، وتنوعًا في الأبواب وعناوينها وعددها ومحتوياتها وحجمها .

---

(١) خير الدين الزركلي: الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، جـ ٨ ، ص ٣٦ ؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ ، جـ ٥ ، ص ٢٤٦ .

فالمقال الافتتاحي يتناول فيه القضايا العامة ، في شتى أنحاء "الممالك المحروسة " فيتحدث عن :

- دولة الخلافة والحرب العمومية .
- مصر في قبضة الإنجليز (أمة تتعذب) .
- أبو جهل القرن الرابع عشر أمير مكة السابق حسين .
- الإصلاح لشئون الإسلام والنهضة .

وكان الموضوع الرئيسي الذي استغرق الكثير من الأعداد لمناقشته في المقال الافتتاحي هو أقوال العالم الإسلامي وما تعرض ويتعرض له ، وما آل إليه حاله ، وتحليل هذه الأسباب ، ومقارنتها بأحوال الأمم الأخرى ، ثم ذكر طرفًا من العلاج ، بل ودعوة أهل العلم والرأي والجمهور للكتابة في الموضوع ومراسلة المجلة بالمقالات، فنشرت سلسلة بقلم المحرر بعنوان : " العالم الإسلامي أمراضه وعلاجه " .

وسلسلة أخرى من متابعات القراء بعنوان : " الإصلاح لشئون الإسلام والنهضة من السقوط بماذا يكون " .

وفي المنبر العام يطلع قراء المجلة على نماذج من مقالات وخطب زعماء وكبراء دول العالم ، ويترجمها وينشر مقتطفات منها :

ففي العددين الأول والثاني يترجم مقتطفات من خطاب مستشار الإمبراطورية الألمانية ، يترجمه وينشره مباشرة في نفس الأسبوع الذي ألقي فيه الخطاب ، وهو خطاب جامع في الأحوال الحاضرة ، والتقويم السياسي والتاريخي للوضع الراهن ، وشرح اجتماعي أكاديمي لما آلت إليه الأحوال في بقاع العالم ، وتعليل وتحليل لرغبات زعماء بعض الدول

وتأثير في ذلك في السياسة مثـــل : " تحكم روسيا في مستقبل المضـــايق .... " ، و" ادعاء فرنسا حق التفوق علينا .... "[١].

"ويعلل الأسباب التي أحدثت الانقسامات والشحناء بين الدول..."[٢].

ويترجم كذلك خطابًا ألقاه الدكتور " فريدريك يلتيش " في برلين عند افتتاح الجمعية العثمانية الألمانية ... ويذكر الشيخ جاويش ســبب هــذه الترجمة بقوله : " إذ حوى كثيرًا من الآراء الطبية التي تريــد أن يكــون فيها عبرة للشرق " [٣].

أما باب " أخبار الدوائر الرسمية "، فتارة يسميه " حوادث محلية " ، وأخرى يسميه: شئون داخلية " ، وثالثة يدعو "متفرقات" ، أو "شــذرات"، وكلها أبواب منوعات تشتمل على أخبار محلية وعثمانية وعالمية ، مــن أحداث سياسية واجتماعية وحربية واقتصادية ، بالإضافة –طبعًــا– إلــى الأحداث الداخلية في " الممالك المحروسة " أو الدولة العثمانية ؛ بل وفي داخل دواوين الحكومة من تشريعات وقوانين ، وهو ما يطلع القارئ على أدق التفاصيل مما يتعلق بشئون الحياة العامة وأحوال الحــرب وشــئون الإدارة ، كما يطلع الباحث على أسرار مجريات الأمــور ، وتحلــيلات بعض القرارات وتفسير الأحداث ، فنراه ينشر قوانين أصــدرها مجلــس الوزراء أو فرمانات أصدرها السلطان ففي العدد (٢٣) أو العــدد الأول للسنة الثانية الصادر في (الخميس ٥ محــرم ١٣٣٥هـــ / ٢ نــوفمبر ١٩١٦م / ٢٠ تشرين أول ١٣٣٢ رومية) بنشر نص القانون المؤقــت

---

(١) العدد ٢٣ ، ص : ٣١ – ٣٢ .

(٢) العدد الثاني ، ص : ٢٧ .

(٣) العدد الثاني ، ص : ٢٨ .

الخاص بـــ " تجنيد كل فرد حديث السن لم يصل إلى درجة طلبة للخدمة العسكرية ؛ إذا تبينت لياقته العسكرية بمجرد النظر " ، وقوانين أخـــرى خاصة بـــ " تكليف المهاجرين للخدمة العسكرية "[١].

وهذا القانون يفهم منه ما آلت إليه أحوال الحرب ووضع الجـــيش وأحوال التعبئة العامة والتدابير العسكرية .

وكذلك الأمر نراه في العدد (الخميس ٣٠ ذي القعدة ١٣٣٤هـــ / ٢٨ سبتمبر ١٩١٦م / ١٥ أيلول ١٣٣٢ رومية) في باب " شئون داخلية " بنشر نص قانون مؤقت " للمخصصات التي ستضاف على المعاشات ما دامت الحرب دائرة "[٢]. ويصدر هذا المرسوم بقوله : " اقتضت مرحمـــة جلالة مولانا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين ، وأنه برعايـــاه المخلصين أن يزاد في مرتبات موظفي الدوائر الرســـمية وذلـــك نظـــرًا للأوضاع الحاضرة ، وقد صدرت إرادة جلالته الشاهانية كما يأتي ... " .

وينشر نص " الإرادة الشاهانية " وما يلحق بها من جداول خاصـــة بتفاصيل أسماء الدوائر الحكومية ومقدار الزيادات التي بلغ إجماليها أكثر من ١٣٧ مليون فرش عثماني"[٣].

قلنا أن هناك تداخل في موضوعات الأبواب – ولـــيس تكـــرارًا – وهو ما دعا الشيخ جاويش إلى عمل تغييرات في مسميات هذه الأبواب ، حتى استقر في الكثير من الأعداد على الأبواب التالية :

---

(١) العدد ٢٣ ، ص : ٣١ – ٣٢ .

(٢) العدد ٢٠ ، ص : ٢٦ .

(٣) العدد ٢٠ ، ص : ٢٦ – ٢٧ .

- الحالة العامة في ساحات القتال .
- شئون خارجية .
- شئون داخلية .
- متفرقات .

بالإضافة إلى المقال الافتتاحي الذي يتناول فيه قضـــايا متعـــددة ، وداخل هذه الأبواب ، كانت تتنوع العناوين والموضوعات والأخبار ، كما كان أيضًا يورد مقالات رئيسية أخرى بخلاف المقال الافتتاحي ، يتحدث فيها عن القضايا المعاصرة والشئون العامة . ولكن ينبغي أن ندرك حالة " الحرب العمومية " ، التي كان يحياها العالم آنذاك والتي كانـــت مهيمنـــة على كل مناحي الحياة ، وبالتالي كان لها صيغتها الواضـــحة جـــدًا فـــي المجلة .

ومن الناحية الموضوعية يمكننا أن نقسم موضوعات المجلة إلـــى نفس النواحي الموضوعية التي ذكرها في صدر الغلاف ، ونذكر علـــى ذلك أمثلة:

أولاً : الموضوعات السياسية :

إذ أفرد بابًا في الأعداد الأولى لحوادث الأسبوع السياسية والحربية، وفي الأعداد التالية تناول السياسة في أبواب "شئون خارجيـــة" و"شـــئون داخلية" وغيرها، كما كانت المقالات الأخرى الرئيسية المنشورة تتنـــاول هذا الجانب . ومن الموضوعات السياسية التي تناولها :

- خطاب مستشار الإمبراطورية الألمانية[١].
- ناظر الخارجية الإيطالية[٢] .
- الثورة في إيرلندا[٣].
- ألمانيا والولايات المتحدة[٤].
- سقوط وزارة سلندرا (في إيطاليا) [٥].
- توتر العلائق بين رومانيا ودول الائتلاف[٦].
- الأزمة اليونانية[٧].
- الحرب الحاضرة والانتخابات الأمريكية[٨].
- جمعية الشعوب المحكومة في الروسيا[٩].
- ماذا جرى بالحبشة[١٠].

---

(١) العدد ٢ ، ص : ٢١ .
(٢) العدد ٢ ، ص : ٢٣ .
(٣) العدد ٣ ، ص : ٤٠ .
(٤) العدد ٦ ، ص : ٣ .
(٥) العدد ٧ ، ص : ٢٢ .
(٦) العدد ٧ ، ص : ٢٤ .
(٧) العدد ٩ ، ص : ٩ .
(٨) العدد ١٠ ، ص : ١٤ .
(٩) العدد ١٢ ، ص : ١٣ .
(١٠) العدد ٢٤ ، ص : ٥ .

- نسمات السلام العام[١].

- بقايا الصرب[٢].
- الصورة السياسية (رسم كاريكاتيري وتعليق) [٣].
- أمير مكة الجديد – ترجمة الخط الهمايون القاضي بتعيينه[٤].

ثانيًا : الموضوعات الحربية :

كان الصراع على أشده في خضم الحرب العالمية الأولى ابان الفترة التي صدرت فيها المجلة ، وبطبيعة الحال كانت الحرب تصبغ كل مجالات الحياة الأخرى بصبغتها، وتتصدر قائمة الاهتمامات وتتبوأ المساحة الكبرى في كل مجال ، وفي مجلة " العالم الإسلامي " نجد الشيخ جاويش منذ العدد الأول إلى الأخير قد وضع بابًا في المجلة تحت عنوان " الحالة العامة في ساحات القتال " ، وها هي ذي نماذج لبعض الموضوعات الحربية :

- الحوادث الحربية (فردون – العراق)[٥].
- العالم الإسلامي والحرب الحاضرة[٦].

---

(١) العدد ٢ مكرر السنة الثانية ، ص : ٣٣

(٢) العدد ٧ ، ص : ٢٦ – ٢٨ .

(٣) العدد ٨ ، ص : ١٨ .

(٤) العدد ١٠ ، ص : ٢٢ – ٢٣ .

(٥) العدد ١ ، ص : ٧ – ٨ .

(٦) العدد ١ ، ص : ٩ – ١٠ .

- أخبار الدوائر الرسمية " جاءنا من المعسكر العام بتاريخ ... ما يأتي .." [١].
- الحوادث الحربية (ساحات الحرب الأوربية – العراق) [٢].
- أخبار الدوائر الرسمية (البلاغ الرسمي العثماني) نشر المعسكر العثماني بلاغاً ... بتاريخ ... جاء فيه .... "[٣].
- كوت العمارة – آلام الإنجليز المتوالية[٤].
- إيطاليا والحرب[٥].
- الحوادث الحربية وجبهات الحرب الأوربية (الجبهة الإيطالية – الجبهة الفرنسية – الساحة الروسية) [٦].
- غرق اللورد كتشنر[٧].
- فرنسا والحرب[٨] .

---

(١) العدد ١ ، ص : ١٥ .
(٢) العدد ٢٠ ، ص : ٢٤ .
(٣) العدد ٣ ، ص : ٤٧ – ٤٨ .
(٤) العدد ٣ ، ص : ٤٨ .
(٥) العدد ٦ ، ص : ٦ – ١١ .
(٦) العدد ٦ ، ص : ١٣ – ١٤ .
(٧) العدد ٧ ، ص : ٦ – ٨ .
(٨) العدد ٧ ، ص : ٩ – ١٢ .

- المعركة البحرية الكبرى ، هزيمة الأسطول الإنجليزي في بحر الشمال – مع جدول إحصائي بالخسائر والسفن والأسلحة والمعدات التي خسرها الإنجليز .
- الحالة العامة في ساحات القتال[١].
- ماذا استفاد المسلمون من الحرب الحاضرة[٢].
- الأمة الإنجليزية وحملة العراق[٣].
- ظفر المجاهدين في طرابلس الغرب[٤].
- هزيمة الطليان[٥].
- فذلكة تاريخية – الحرب في عامين (مجموعة أرقام وإحصائيات جامعة عن الحرب)[٦].

ثالثًا : الموضوعات الاجتماعية :

المناضل الذي يبحث عن حرية بلاده، يبحث بالأحرى عن نهضتها، هذه النهضة تشمل أول ما تشمل النواحي الاجتماعية والثقافية ، ثم يستتبع ذلك النهضة والنصر في المجالات العسكرية والسياسية ، وهو ما بدا

---

(١) العدد ٧ ، ص : ١٩ – ٢١ .
(٢) العدد ١٠ ، ص : ٨ – ١١.
(٣) العدد ١٢ ، ص : ٢٠ – ٢٢ .
(٤) العدد ١٣ ، ص : ٦ – ٨ .
(٥) العدد ١٣ ، ص : ١٦ – ١٧ .
(٦) العدد ١٤ ، ص : ١١ – ١٤ .

واضحًا في الأنشطة الحركية والإصلاحية للشيخ جاويش ، وهو ما يبـــدو بجلاء كذلك في مفهومه وتناوله للموضوعات الاجتماعية في المجلة.

ومن هذه الموضوعات :

- بيان أحوال مسلمي البوسنة والهرسك ، ورأي مدير أوقافها في حالة الدولة العثمانية(١).
- العالم الإسلامي ودول الائتلاف المثلث(٢).
- الإسلام ودول الائتلاف : " .. كلمتنا في وصـــف الأمـــراض الخلقية والاجتماعية التي اقتضت بالعوالم الإسلامية جميعها إلى هذا الدرك ... "(٣).
- العالم الإسلامي أمراضه وعلاجه (الأثرة وبغض التعاون) (٤).
- العالم الإسلامي أمراضه وعلاجـــه (الفوضـــى العامـــة وآفـــة الحسد)(٥).
- العالم الإسلامي أمراضه وعلاجه (محاكاة الغربيين في قشور المدنية دون لبابها) (٦). وهذه النقطة بالذات اســـتغرقت عـــدة حلقات .

---

(١) العدد ٣ ، ص : ٤٧ .
(٢) العدد ٨ ، ص : ١ – ٤ .
(٣) العدد ٩ ، ص : ١ – ٤ .
(٤) العدد ١٠ ، ص : ١ – ٦ .
(٥) العدد ١١ ، ص : ١ – ٦ .
(٦) العدد ١٢ ، ص : ١ – ٦ .

- الإصلاح لشئون الإسلام والنهضة من السقوط بماذا تكون[١]؟
- الإصلاح لشئون الإسلام والنهضة من السقوط بماذا تكون[٢]؟
- الإصلاح لشئون الإسلام والنهضة من السقوط بماذا تكون[٣]؟
- سوء الحال في فرنسا[٤].
- الاضطراب في مكة[٥].
- الحالة الداخلية في روسيا[٦].
- محاربة السُكر في إنجلترا[٧].
- أحوال اليونان[٨].
- الشدة والفتك في فرنسا وإنجلترا ومعضلة الذخيرة والمأكولات فيها[٩].
- ألمانيا أنموذج حي للنشاط والاتحاد[١٠].

---

(١) العدد ١٣ ، ص : ١١ – ١٢ .
(٢) العدد ١٤ ، ص : ٣٢ .
(٣) العدد ١٥ ، ص : ١١ – ١٤ .
(٤) العدد ١٥ ، ص : ٣٢ .
(٥) العدد ١٨ ، ص : ١ .
(٦) العدد ١٨ ، ص : ١٦ – ١٧ .
(٧) العدد ١٩ ، ص : ١١ – ١٣ .
(٨) العدد ٢١ ، ص : ١٦ – ١٨ .
(٩) العدد ٢٣ ، ص : ٢ – ٤ .
(١٠) العدد ٢ مكرر للسنة الثانية ، ص : ٤٩ – ٥٥ .

رابعًا : الموضوعات الأدبية :

يدرك الشيخ جاويش باعتباره مثقفا ومربيا ومناضلا دور الأدب في دفع نضال الأمة وإزكاء روح المقاومة والعزة فيها ، وكذلك جوهر الأدب دليلا على المستوى الثقافي للأفراد وأذواقهم .

وكان أول ما نشره الشيخ جاويش صريحًا من هذه الموضوعات ما جاء تحت عنوان " باب الأدب " في العدد الثاني عشر بعنوان : " آفاق العراق للثائر العبقري التركي جناب شهاب الدين بك ، يصف فيه رحلة بحرية "[١].

- نبذة في تاريخ الموسيقى العربية[٢] .
- ثالث ثلاثة (قصيدة لحضرة الشاعر المجيد صاحب الإمضاء المعروف لدى الناطقين بالضاد ببديع شعره قال حفظه الله : " ... "[٣]. وهي قصيدة لمعروف الرصافي يذم فيها تصرفات الشريف حسين ، وخروجه عن دولة الخلافة ، ويمدح الخليفة رشاد ، ويبارك انتصارات الجيش العثماني خاصة في جبهة العراق والدردنيل .
- القصيدة السنية السلطانية[٤]، وهي قصيدة جلالة مولانا أمير المؤمنين معربه نظمًا بقلم ذلك الشاعر العربي الكبير السيد

---

(١) العدد ١٢ ، ص : ٢٩ – ٣٢ .
(٢) العدد ٢٢ ، ص : ٨ – ١١ .
(٣) العدد ٢٢ ، ص : ٣١ – ٣٢ .
(٤) العدد ٢٤ ، ص : ٢ – ٣ .

معروف أفندي الرصافي " ، وقد عقب عليها محتفلاً بها بكلمة تحت عنوان : " كلام الملوك ملوك الكلام "[١].

- الأقصر " المدينة الأثرية المصرية الشهيرة "[٢].

خامسًا : الموضوعات الاقتصادية :

الاقتصاد هو عماد التحرر ، والدافع لعجلة التنمية والإصلاح ، والرجل يدرك ذلك تمامًا ، بل نراه كثيرًا ما يتناول الأخبار الاقتصادية لدول الأعداء دليلا على ضعفهم وعلى الهزات التي يتعرضون لها في أثناء الحرب ، وعن صناعات وإمكانات الدول الحليفة .

- المصنوعات الفولاذية بألمانيا[٣].
- المالية اليونانية[٤].
- أمريكا تقرض روسيا[٥].
- المؤتمر الاقتصادي في باريس[٦].
- الغواصات التجارية[٧].

---

(١) العدد ٢٤ ، ص : ٤ – ٥ .
(٢) العدد ٦ للسنة الثانية ، ص : ١٨٩ – ١٩١ .
(٣) العدد ٦ ، ص : ٢١ – ٢٢ .
(٤) العدد ٨ ، ص : ١٦ .
(٥) العدد ٨ ، ص : ١٧ .
(٦) العدد ٩، ص : ١٤ .
(٧) العدد ١١ ، ص : ١٩ – ٢٠ .

- معدن نيكل ثروة مكتشفة[١].
- قانون الأرزاق المؤقت " ... قانون موقوت نريد به أن تنظم وتضبط توزيع الأرزاق على الجنود وسائر أفراد الأهالي ... منع التجار من الاحتكار الممقوت ..."[٢]. وقد أوردت المجلة نص مواد القانون وترجمته الكاملة الموقعة من السلطان ومجلس الوكلاء.
- نفقات الحرب (في إنجلترا وألمانيا) [٣].
- مناطيد زيلين التجارية[٤].
- ابتياع الحكومة لسكك الحديد من الشركات الأجنبية " هذه ترجمة القانون المؤقت الذي صدر بتاريخ ١٦ أغسطس لشراء مرفأ أزمير ورصيفها وسككها الحديدية مثل الشركات الأجنبية ... "[٥].
- ري صحراء أطنه : " ... من الأمور العظيمة الأهمية التي تعود على خزينة الدولة بالأموال الطائلة وتزيد في عمران البلاد..."[٦].
- مالية فرنسا[٧].

---

(١) العدد ١٣ ، ص : ٣٠ .
(٢) العدد ١٤ ، ص : ٣٠ – ٣١ .
(٣) العدد ١٥ ، ص : ١٥ .
(٤) العدد ١٥ ، ص : ٢١ – ٢٢ .
(٥) النص الكامل عدد ١٩ ، ص : ٢٦ .
(٦) العدد ١٩ ، ص : ٢٧ – ٢٩ .
(٧) العدد ٢٠ ، ص : ٢١ – ٢٢ .

- التطور الاقتصادي لدى الأمة الألمانية قبل الحرب[١].

سادسًا : الموضوعات العلمية :

رغم أنه لم يشر إلى كون المجلة علمية ، أو نتناول المجلات العلمية، فإنها تحوي الكثير من الموضوعات العلمية خاصة أخبار المخترعات الحربية ، والروح النضالية للشيخ جاويش في مجالات التربية والتعليم تفسر لنا اهتمامه ذاك ، إذ أن العلم هو أحد ركائز النهضة والإصلاح والحرية التي كرس لها حياته وصحفه التي أصدرها.

- رمضان المعظم "وصايا رمضان الصحية للدكتور إسماعيل حقي الميلاسي"[٢].
- وتحت عنوان "مباحث فنية وعلمية" نقل الشيخ من مجلة " الهداية " هذا الموضوع " الكوليرا "[٣].
- حفظ الصحة بالصوم "... وسنورد هنا كلمة لرجل من أطباء الإنجليز الكبار الأستاذ سانكلار أيد بها مشروعية الصيام، وأثبت فيها بالأدلة والتجارب .." [٤].
- معجزات الفن (العلم) والحرب الحاضرة[٥] .

---

(١) العدد ٢١، ص : ٢٢ – ٢٥ .
(٢) العدد ١ ، ص : ٢٩ – ٣١ .
(٣) العدد ١٠ ، ص : ١٧ – ٢١ .
(٤) العدد ١٣ ، ص : ٢٨ – ٣٠ .
(٥) العدد ١٨ ، ص : ٢٤ – ٢٦ .

- مضار الخمر[١].
- اختراع ألماني حديث[٢].

سابعا : الموضوعات الدينية :

كان الشيخ جاويش قد درس عدة أعوام في الأزهر الشريف بعد أن حفظ القرآن الكريم ، وتلقى مبادئ العلوم الدينية والعربية الأساسية في الكتاب . كما أكمل تعليمه في دار العلوم ، ولذا كانت توجهاته الوطنية والنضالية ، وأنشطته الصحفية والسياسية كلها مصطبغة بالصبغة الدينية الإسلامية، إذ أنه كان يدافع عن دولة الخلافة ووحدة المسلمين ونهضتهم ، لكن لا ينبغي أن نفهم أنه اتجه في موضوعات مجلته إلى الوعظ الديني المباشر ، فقد كان الرجل في رأينا ذا فكر متقدم ورأي صائب ونسيج وجده في هذا السبيل، فجاء تناوله الموضوعات الأخرى (السياسية والاجتماعية والحربية ... وغيرها) من خلال تصوراته الإسلامية وخلفيته الثقافية الدينية العريضة ، والتي اعتمد عليها في استجلاء حقيقة الأمور ، والوقوف على بيت الداء ، وتقديم مقترحات من الحلول مستندًا على أمثلة ووقائع من التاريخ الإسلامي ، مؤيدًا ما يقول بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وهو في وطنيته بعيدًا كل البعد عن النزعة القومية ، بل كانت وطنيته المصرية نابعة من كونه مصريا مسلما ، ومصر هي إحدى الممالك المحروسة في كنف دولة الخلافة العظمى .

---

(١) العدد ٢٠ ، ص : ٢٠ – ٢١ .

(٢) العدد ٢٠ ، ص : ٢٢ .

- الإسلام والأجناس البشرية[١].
- دولة الخلافة والحرب العمومية (من هم أعداء الإسلام – سلسلة جرائمهم – مستقبل العالم الإسلامي – الدولة العثمانية)[٢].
- الصرة الهمايونية[٣] .
- منشور المشيخة الإسلامية[٤] .
- حماية الشعائر الإسلامية في دار الخلافة العلية[٥] .
- واجب المسلمين نحو دولة الخلافة العظمى[٦].
- الإسلام والعنصر الجرماني[٧].
- العالم الإسلامي الاتحاد[٨].

هذا بالإضافة إلى الدروس والشروح الدينية المباشرة مثل :

- الدرس العام – ليلة النصف من شعبان[٩].

---

(١) العدد ٢ ، ص : ١٨ – ٢١ .
(٢) العدد ٣ ، ص : ٣٥ – ٤٠ .
(٣) العدد ٨ ، ص : ٢٢ – ٢٣ .
(٤) العدد ٨ ، ص : ٢٣ – ٢٤ .
(٥) العدد ١٠ ، ص : ٢٥ .
(٦) العدد ١١ ، ص : ٢٧ .
(٧) العدد ٢٠ ، ص : ١٥ – ١٩ .
(٨) العدد ٢ مكرر للسنة الثانية ، ص : ٣٦ – ٤٣ .
(٩) العدد ٢ مكرر للسنة الثانية ، ص : ٥٦ – ٥٧ .

ثامنًا : موضوعات تاريخية :

دائمًا ما تكمن في التاريخ العبـــرة والعظمـــة الحيـــة ، والحقـــائق المجردة، والتطبيق العملي لمنهاج سير الأحداث وتوقعات المســـتقبل ، إذ أحسن الإنسان دراسته واستيعاب دروسه ، واستخلاص التجربـــة منـــه . وها هو يحاول تطبيق ذلك في بعض الموضوعات التاريخية .

- الأفغان – أو – أفغانستان (خريطة الأفغان– الشـــعوب المختلفـــة الساكنة فيها– عاداتهم – مذهبهم، الحكومة في تلك البلاد ، تســـابق الروسيا وإنجلترا)[١].
- الحرم المدني الشريف – خريطته وتاريخ عمارته[٢].
- مكة المكرمة والحرم المكي الشريف[٣].
- شيء عن قبائل إيران[٤].
- نبذة عن تاريخ إيران – تابع ما قبله –[٥].
- فذلكة تاريخية– الحرب في عامين (وفيه أرقام وإحصائيات جامعـــة عن الحرب)[٦].

---

(١) العدد ٧ ، ص : ١٣ – ١٩ .
(٢) العدد ٩ ، ص : ٢٢ – ٢٨ .
(٣) العدد ١٠ ، ص : ٢٦ – ٣١ .
(٤) العدد ١٢ ، ص : ٩ – ١٢ .
(٥) العدد ١٣ ، ص : ١٢ – ١٥ .
(٦) العدد ١٤ ، ص : ١١ – ١٤ .

- كرمنشاه[١].
- تاريخ جرمانيا العام[٢].
- نبذة تاريخية عن أحوال رومانيا السياسية[٣].
- تاريخ جرمانيا العام[٤].
- ماذا جرى بالحبشة ؟[٥] (على الباغي تدور الدوائر) .

القضايا الحيوية التي ناقشها :

لكل عصر وفترة أوضاعه الخاصة ، وقضاياه التي تفرض نفسها على الساحة و الفكر على حد سواء ، والشيخ جاويش كان متعدد المشارب الثقافية ، وعلى قدر ذلك التعدد ، وفي إطار تلك الأحوال التي عاشها وأصدر فيها مجلته ، ناقش الموضوعات التي عنت له، ومنها :

- الصحافة والحرب الحاضرة[٦].
- أرواء مكة المكرمة[٧] .
- أبو جهل القرن الرابع عشر أمير مكة السابق حسين[٨].

---

(١) العدد ١٤ ، ص : ٢١ – ٢٢ .
(٢) العدد ١٧ ، ص : ١٧ – ١٨ .
(٣) العدد ١٩ ، ص : ١٧ – ١٨ .
(٤) العدد ١٩ ، ص : ٢٩ – ٣٢ .
(٥) العدد ٢٤ ، ص : ٥ – ١٠ .
(٦) العدد ١١ ، ص : ١٠ – ١٣ .
(٧) العدد ١٣ ، ص : ٢٥ – ٢٨ .
(٨) العدد ١٦ ، ص : ٩ – ٢٤ .

- كيف يسخرون من أممهم[١] .
- إحصاءات مفيدة عن رومانيا[٢].
- ثلاثة وثلاثون حربا في حرب (إحصاء عن عدد الدول التي اعلنت الحرب والدخول في خضم الحرب العالمية الأولى) [٣].
- خسائر الملل من الحرب العمومية[٤].
- فتنة أبي جهل حسين الخارجي[٥].
- فتنة أبي جهل حسين الخارجي[٦].
- فرنسا تحتضر (ذكية فرنسا- نضوب معين حياتها - نوابها يطلبون الصلح - تزييد النسل وطرقه - شكوى الأهالي من سقوط الأحلاف) [٧].
- خطوط السكة الحديد في السلطنة العثمانية[٨].
- الجامعة الإسلامية[٩].

---

(١) العدد ١٧ ، ص : ٢٨ - ٣٠ .
(٢) العدد ١٨ ، ص : ١٥ .
(٣) العدد ١٨ ، ص : ١٩ .
(٤) العدد ١٨ ، ص : ٢٠ - ٢١ .
(٥) العدد ٢٠ ، ص : ٤ - ١٢ .
(٦) العدد ٢١ ، ص : ٥ - ١٥ .
(٧) العدد ٢٢ ، ص : ١ - ٤ .
(٨) العدد ٢٣ ، ص : ١٩ - ٢٠ .
(٩) العدد ٢٤ ، ص : ١٤ - ١٨ .

- الفرق بين الشرق والغرب في تصور الكمال الإنساني[١].
- فلسفة الحرب[٢].
- الجندي المسلم[٣].

موضوعات خاصة بمصر :

كانت النزعة الوطنية المصرية الإسلامية هي الباعث الكبير لنضال الشيخ جاويش، وها هو ذا رغم خروجه من مصر مطاردًا من ظلم وسجون الإنجليز ، تنال مصر دائمًا نصيبها الأوفى من كتاباته وموضوعات مجلته. وها هي بعض الأمثلة :

- خيبة انجلترا في مصر[٤].
- أمة تتعذب .... مصر في قبضة الإنجليز[٥].
- أخبار مصر[٦].
- شهداء الحرية وضحايا المظالم الإنجليزية في القطر المصري[٧].
- الإنكليز في مصر[٨].

---

(١) العدد ٢ مكرر للسنة الثانية ، ص : ٥٨ – ٦٤ .
(٢) العدد ٥ للسنة الثانية ، ص : ١٢٩ – ١٣١ .
(٣) العدد ٦ للسنة الثانية ، ص : ١٦١ – ١٦٧ .
(٤) العدد ٢ ، ص : ٢٦ – ٢٧ .
(٥) العدد ٦ ، ص : ١ – ٣ .
(٦) العدد ٦ ، ص : ١١ – ١٢ .
(٧) العدد ٧ ، ص : ٢ – ٦ .
(٨) العدد ١٧ ، ص : ٣٠ .

- مشاكل الإنكليز في مصر[١].
- خوف الإنجليز في مصر[٢].
- ضياع صناعة النسيج في القطر المصري – سيئات الحكم الإنجليزي[٣].
- الأسباب الحقيقية لحملة نابليون على مصر–صحيفة من التاريخ السياسي[٤].
- الأقصر[٥].

مصادر مجلة " العالم الإسلامي " :

من خلال حديثنا عن حياة الشيخ جاويش ، يمكننا معرفة أنه كان يجيد عدة لغات ، إذ أنه سافر إلى إنجلترا وفرنسا وسويسرا وتركيا ودول عربية وأجنبية أخرى، دارسًا ومعلمًا ومناضلاً سياسيًا وصحفيًا وزائرًا ومربيًا ومصلحًا . وقد أكسبه ذلك إلى جانب الخبرة والدراية والتجربة ، أكسبه إجادة لعدة لغات واطلاع واسع على أحوال بعض الدول – كانجلترا مثلاً – ناهيك عن معرفته التامة بصحافتها، وقد ظهر هذا بجلاء في غزارة أخباره التي يوردها في أبواب " العالم الإسلامي " ، إذ يعتمد على الكثير من الصحف الصادرة في عدة دول وعدة لغات يترجم عنها بنفسه في معظم الأحيان، ويضمنها أبواب مجلته .

---

(١) العدد ١٨ ، ص : ٢٢ .

(٢) العدد ١٩ ، ص : ١٥ .

(٣) العدد ٢٢ ، ص : ١١ – ١٢ .

(٤) العدد ٦ للسنة الثانية ، ص : ١٧٠ – ١٧٥ .

(٥) العدد ٦ للسنة الثانية ، ص : ١٨٩ – ١٩١ .

- وها هو ذا الشيخ جاويش يترجم عن الفرنسية خاصة خطب ومقالات كليمنصو ، فيقول : " ... كثيرًا ما ترجمنا لقرائنا مقالات المسيو كليمنصو ... "[١].
- ويقول: "... عثرنا على مقالة شائقة باللغة الفرنسية ... وإليك تعريبها.." [٢].
- كما يترجم عن الروسية يقول عن جمعية الشعوب المحكومة في روسيا ومنشوراتها :"...ولقد عثرنا على نسخة من تلك المنشورات فآثرنا تعريبها.." [٣].
- وكذلك يقول : " نشرت جريدة بازلر تاخر خيتني تحت العنوان المذكور ما ترجمته ..." [٤].
- وهو يعرِّب كذلك عن الألمانية كما ترى في الأعداد الأولى ترجمته لنص الخطاب الذي ألقاه مستشار الإمبراطورية الألمانية ، وكذلك يعرب عن بعض الصحف الألمانية أخبارها وتقاريرها[٥].
- وأحياناً يعرب عن الإيطالية . يقول : " نشرت جريدة الجورنال ديتاليا ملخصًا لما لحق بالتليان من الخسائر في طرابلس ولقد رأينا تلخيصه لقرائن ... "[٦].

---

(١) العدد ٨ ، ص : ٩ .
(٢) العدد ١٢ ، ص : ١٤ .
(٣) العدد ١٢ ، ص : ١٣ .
(٤) العدد ١٢ ، ص : ١٩ .
(٥) العدد ١٥ ، ص : ٧ .
(٦) العدد ١٠ ، ص : ١٠ .

- وفي العدد الخامس من السنة الثانية ينشر حوارًا معبرًا جـدًا ، دار بين " نابليون وبين هورسون لوف حاكم جزيرة القديسة هيلانـة .. وإننا نقتصر هنا على تعريب ذلك الـنص الـذي كتبـه الحـاكم الإنجليزي ... "[١].

- وكما تعددت اللغات التي يترجم عنها ، ومن ثـم تعـددت أكثـر الصحف التي ينقل منها ويجعلها مصـدرًا لأخبـاره ، أو يجعـل أخبارها مادة للتعليق عليها وتحليلها.

فمن الصحف الإنجليزية ينقل عن[٢]:

الديلي نيوز ، التايمز ، الديلي تلجراف ، مورننغ بوست ، نيويورك وورلد، مانشستر جارديان .

ومن الصحف الفرنسية ينقل عن[٣]:

جريدة (الرجل المفيد)، و(التان)، ناسيونال تيد نده ست، الإيكـو دي باري. ومن الصحف الإيطالية ينقل عن[٤]:جريدة كوريرا دلاسـرا- أيديانا زيوتالي. جورنال دي تاليا.

ومن الصحف السويسرية ينقل عن[٥] :

---

(١) العدد ٥ للسنة الثانية ، ص : ١٥٤ – ١٦٠ .

(٢) العدد ١ ، ص : ١٦ – عدد ١٣ ، ص ١٧ – ١٨ .

(٣) العدد ٢ ، ص : ٢٢ ، عدد ١٧ ، ص ٢٤ – العدد ١٠ ، ص ١٣ – عدد ١٣ ، ص ١٧ .

(٤) العدد ٢ ، ص : ٢٣ – عدد ١٥ ، ص ١٠ .

(٥) العدد ٧ ، ص : ٢٤ – العدد ١٢ ، ص ٨ .

- نيورت هيرالد .
- اليوند .

ومن الصحف الرومانية[١]: جريدة لابولتيك .

ومن الصحف اليونانية : جريدة نه ايمه مدا[٢].

ومن صحف فيينا : جريدة تشايت فيانا[٣].

ومن الصحف السويسرية[٤]: جريدة داجبلادت .

ومن الصحف الروسية : بازلد ناخر خيتني ، الريبتش .

ومن الصحف الهندية[٥]: جريدة تيمس أوف إنديا .

ومن الصحف الألمانية[٦] : جريدة غازت دي مـــوينخ- وجريـــدة فراكنفورت زيتنج.

ومن الصحف الهولندية[٧]: جريدة روتردام – جريدة تيد .

ومن الصحف البلغارية[٨]: جريدة مير .

---

(١) العدد ٧ ، ص : ٢٥ .

(٢) العدد ١٧ ، ص : ٢١ – عدد ١٥ ، ص ١٥ .

(٣) العدد ١٧ ، ص : ٢٢ – عدد ١٥ ، ص ٢١ .

(٤) العدد ١٧ ، ص : ٢٣ .

(٥) العدد ٣، ص: ٤٣- عدد ٦، ص ١٨- عدد ١١ ص ١٦- عدد ١٢، ص ١٨- عدد ١٧ ، ص ٢٣.

(٦) العدد ١٠ ، ص : ٢١ – عدد ١١ ، ص ٢٩ – عدد ١٤ ص ٢١ .

(٧) العدد ١٧ ، ص : ٢٢ – عدد ١٥ ، ص ٢١ .

(٨) العدد ١٧ ، ص : ٢٣ .

ومن الصحف التركية[١]: طنين ، الشرق ، إقدام ، صباح ، تسويد أفكار .

ومن الصحف العربية[٢]: مجلة الهداية ، جريدة الزهور البغدادية ، جريدة الشرق الشامية .

ويبدو أن وكالات الأنباء في ذلك الوقت كانت في الأصل شركات تلغراف، إذ نرى الكثير من المصادر الصحفية الأجنبية للمجلة هو تلك الشركات التلغرافية مثل:

- شركة بطرسبورج البرقية الروسية[٣].
- إدارة المخابرات التلغرافية النمساوية : تلغرافن كورسبوندنج "[٤].
- شركة هافاس التلغرافية ، شركة استيفاني البرقية[٥].
- شركة روتر البرقية[٦].

هذه نماذج لبعض الصحف الأجنبية ووكالات الأنباء الدولية التي اعتمد عليها في بعض مواد المجلة ، وقد كانت المساحة التي تشغلها هذه

---

(١) العدد ٣، ص: ٤٣- عدد ٦، ص ١٨- عدد ١٨، ص ١٦- عدد ١٢، ص ١٨- عدد ١٧، ص ٢٣ .

(٢) العدد ١٠ ، ص : ٢١ – عدد ١١ ، ص ٢٩ – عدد ١٤ ، ص ٢١ .

(٣) العدد ١٨ ، ص : ٩ .

(٤) العدد ١٨ ، ص : ٩ .

(٥) العدد ١٨ ، ص : ١٨ .

(٦) العدد ١٩ ، ص : ١٥ .

النقول عن المصادر الأجنبية تزداد أو تقل من عدد إلى آخر ، ولكن لا يكاد يخلو منها إلا أعداد قليلة جدًا ، أما في بعض الأعداد فنرى كمًا كبيرًا جدًا من المواد الأجنبية ، فنجد مثلاً في العدد الخامس عشر ينقل أخبارا عن صحف روسية إيطالية ونمساوية وهولندية وفرنسية وإنجليزية وألمانية وتركية بما لا يقل عن خمس عشرة جريدة .

ويذكر ذلك الأمر – أيضًا– في العدد ١٧ .

الكتاب المشاركون في التحرير :

كما أسلفنا من قبل أن المحرر الوحيد للمجلة كان الشيخ عبد العزيز جاويش، وفي مجموعة من الأعداد رأينا اسم بهاء الدين المناستري مديرا مسئولا، وكان الذي يتولى تحرير وكتابة المقالات وترجمة الأخبار هو الشيخ نفسه ، ويبدو أن هيئة المجلة كانت مقتصرة فقط على هؤلاء ، بالإضافة إلى عمال المطبعة ، ناهيك عن وجود مدققين ومراجعين لأعمال المطبعة .

ولكن في بعض الأحيان كان الشيخ جاويش ينشر مقالات لبعض الكتّاب ، منها على سبيل المثال :

- مقال : أمة تتعذب ، مصر في قبضة الإنجليز ، لمحامي يُدعى: عوض أحمد البحراوي [١].
- مقال : إيطاليا والحرب لابن سينا المصري[٢].

---

(١) العدد ٦ .

(٢) العدد ٦ .

- مقال : رمضان المعظم للدكتور إسماعيل حقي الميلاسي[١].
- سلسلة مقالات تاريخ جرمانيا العام ، لعلي العناني المصري[٢].
- مقال : مكايد الروس في بلاد فارس ، لرضا زاده التبريزي[٣].
- مقال : الجامعة الإسلامية ، لمحمد عبد الملك حمزة المحامي وسكرتير الحزب الوطني المصري[٤].
- مقال : الإسلام والعنصر الجرماني ، لشكيب أرسلان[٥].

كما أنه في بعض الأحيان ينقل المقال عن بعض الكتب أو المجلات، مثل :

- مقال : الحرم المدني الشريف ، نقلاً عن كتاب الرحلة الحجازية للبيب بك البتنوني[٦].
- باب مباحث علمية وفنية – الكوليرا ، نقلاً عن مجلة الهداية[٧].

---

(١) العدد ٩ .
(٢) العدد ٩ .
(٣) العدد ١٠ .
(٤) العدد ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ .
(٥) العدد ١٧ .
(٦) العدد ٢٤ .
(٧) العدد ١٠ .

وأخيرًا :

قبل أن نختم الحديث عن المجلة هناك بعض الملاحظات الشكلية ، ولكن الأمانة تقتضي أن نذكرها للقراء والباحثين ، ربما يكون منها ما يلفت النظر ، أو يجد أهمية وتفسيرا لدى بعض القراء .

في أعلى صفحة الغلاف الأولى وفوق اسم المجلة نجد رمز الهلال الذي بداخله نجمة ، والذي صار فيما بعد على العلم التركي ، هذا الرمز كان موجودًا على بعض أعداد المجلة دون الأعداد الأخرى ، كما أن اتجاه فتحة الهلال كانت أحيانًا تتجه إلى اليمين وأحيانًا أخرى إلى اليسار .

علامات الترقيم المستخدمة في الطباعة كانت محدودة مقارنة بما نستخدمه اليوم إذ اقتصرت على النقطة وعلامتي الاستفهام والتعجب ، وكذلك القوس الهلالي والقوس المعقوف، وأحيانًا الشرطة المستخدمة في بيان الجملة الاعتراضية، علامات الترقيم هذه على قلتها، جاء استخدامها أيضًا قليلاً ، بل إنه في بعض الأحيان كان استخدامًا خاطئًا، أو ربما مخالفًا لاستخدامنا في الوقت الحالي .

وقعت في المجلة بعض الأخطاء في ترتيب الموضوعات داخل المتن، وذكر خلاف ذلك في الفهرست .

الخاتمة :

أما عن أسلوب الشيخ عبد العزيز جاويش وأخلاقه وصفاته وتعـــدد مواهبه ؛ فلا يسعنا في هذه العجالة أن نقدره حق قدره أو ننزله المنزلـــة اللائقة به ، إذ تعددت وتنوعت المجالات، والموضوعات التي كتب فيها، وكله يحتاج إلى نظر وتحليل ، لكننا نستطيع إجمالاً أن نقول : إن الرجل كان صحفيًا محنكًا ذو خبرة عريضة في هذا المجال ، كما كـــان باحثًـــا رحالة ذا نظرة ثاقبة وتحليلية للأمور ومايكتنفها من اللبس والغمـــوض ، كما كانت كتاباته النقدية تنم عن ثقافة إسلامية واسعة ؛ ومرجعية دينيـــة ثابتة الأصول ، عريقة المحتد ، أما وطنيته الصادقة ومشاعره المفعمـــة بالحس الوطني الإسلامي البعيد عن العصبية القومية، فهي حالة مميـــزة، نجدها عند ذوي الفكر الراقي والنظرة المحيطة الثاقبة ، كما كانت مجلـــة العالم الإسلامي واحدة من المجلات التي تعكـــس رأي ورؤيـــة الشـــيخ جاويش ، كما تعتبر مصدرا من مصادر التأريخ لتلك الفترة وما يمـــوج فيها من أخبار وصراعات وآراء ، وتلفت النظر إلى مصدر جديد مهم من مصادر التاريخ للعصر العثماني في طوره الأخير .

وإذا أردنا الحديث ببعض التفاصيل عن حياة وشخصية عبد العزيز جاويش والأوضاع التي أسهمت في رسم ملامح حياته ومسيرة جهاده ، نقول :

بعد احتلال إنجلترا لمصر تصاعدت روح المقاومة الوطنية، سواءٌ في السياسة أو الخطابة أو الشعر والأدب، وفي هذا العصر برز الشـــيخ عبد العزيز جاويش والذي شارك في كل فعاليات عصره، فإذا تحدثت عن أدب ذلك العصر وجدته في مقدمة أدبائه، وإذا تحدثت عن العلم والعلماء

رأيته في الذروة، وإذا تحدثت عن التربية والتعليم ألفيته المصلح الكبير، وإذا ذكرت المضحِّين في سبيل الوطنية وجدته أكبر المضحين، وإذا تحدثت عن الإرشاد الاجتماعي وجدته من ذوي الآراء الناضجة، وإذا تحدثت عن المضطهدين في أوطانهم كان أوضح عنوان لهذا الاضطهاد.

رأس تحرير جريدة اللواء 1908 خلفًا لمصطفى كامل، وهنا بدأت مرحلةٌ جديدةٌ في حياته لخّصها هو في مقاله الأول، الذي نُشر في مطلع ربيع الآخر ١٣٢٦هـ ٣ من مايو1908 م ، وجاء فيه:

" باسمك اللهم قد استدبرت حياةً زادُها الجبن وخوَر العزيمة ومطيتُها الدهان والتلبيس، وبيمينك اللهم أستقبل فاتحة الحياة الجديدة، حياة الصراحة في القول، وحياة الجهر بالرأي، حياة الإرشاد العام، حياة الاستماتة في سبيل الدفاع عن البلاد العزيزة، سيسير (اللواء) على ما كان عليه خادمًا للأمة المصرية، مدافعًا عن الأريكة الخديوية ما حرصت على مصالح رعاياها، مجاهدًا الإنجليز ما بقوا في بلادنا، حاثًّا على الفضيلة والأخلاق الكريمة، داعيًا إلى توحيد عناصر الأمة على اختلاف مللها ونحلها."

كان الشيخ يحضر دروس الإمام محمد عبده فتأثر به في تفسير القرآن وفي البحث الديني وفي اتجاهاته الإصلاحية، فسلك في ذلك سبيل التأليف والخطابة، فألف كتاب(الإسلام دين الفطرة) أثناء وجوده في إنجلترا وترجَمَه للغة الإنجليزية ليساهم في بناء مفاهيم الإسلام والكشف عنها.

وفي عام 1911 عقدت الحكومة المصرية مؤتمرًا بمصر الجديدة للإصلاح العام، فألقى الشيخ خطبةً عن الإصلاح الاجتماعي كان

عنوانها: (وجوب مراعاة أحوال الزمان والمكان في تطبيق أحكام الشرعة الغراء)

وقد دعا إلى ترابط رءوس الأموال الصغيرة وإنشاء مصرف وطني، وحارب الخمر ومضارّ المسكرات، وألّف في ذلك كتابًا بعنوان" أذى الخمر ومضارُّه"، وارتفع صوتُه بضرورة العناية بالمرأة وتعليمها وإصلاح أحوالها ورفعه شأنها، وعارض زواج المصريين من الأجنبيات.

وقد كتب كتابًا بعنوان(غنية المؤدبين) طُبع عام 1903 حيث عالج فيه أساليب المحاورة والاستنتاج بدلاً من الحفظ والتلقين في التدريس.

كما ألف كتاب(مرشد المترجم) مما يدل على إتقانه للغة الإنجليزية، وأسس مدرسةً ليلية سمّاها الإعدادية الليلية يتعلم فيها الأزهريون اللغة الفرنسية، وعقد مؤتمرًا كبيرًا في مدينة المنصورة في فبراير 1911 ألقى فيه خطبةً جامعةً في إصلاح التربية والتعليم.

وقد تطلع جاويش إلى اختيار عدد من الطلاب الأزهريين النابهين الذين يقصدون مدرسته وإرسالهم في بعثات إلى أوروبا، وكانت البعثات تسافر من كل المدارس ما عدا الأزهر، ونجح جاويش في جمع التبرعات اللازمة لنفقات أول بعثة أزهرية على نفقة الأمة إلى فرنسا، وتكوّنت من ثلاثة طلاب سافروا إلى فرنسا في 1911م ، وكان معهم جاويش، وكان الهدف من هذه البعثة الوقوف على أساليب التعليم الحديثة ليطبقها هؤلاء

المبعثون في الجامعة الأزهرية حتى تصبح عصريةً، غير أن هذا المشروع توقف بعد سفر جاويش إلى تركيا بعد التضييق عليه ومحاربته.

وبعد عودة جاويش رأت الدولة أن تنتفع بخبرته في التربية والتعليم، فأسندت إليه منصب مدير التعليم الأوّلي سنة 1344 هـ/ 1925 م، وذلك وفق خطة لمحو الأمية وتوسيع دائرة التعليم، فاستكمل ما كان قد بدأه من طرق الإصلاح في التربية والتعليم، فأخذ يجوب البلاد ويُنشئ المدارس ويضع الخطط للنهوض بالتعليم حتى وافاه أجله.

وكان جاويش بحكم ثقافته العربية الإسلامية واتصاله بمناهج التعليم الحديثة الغربية يؤمن بأن الأمم لا تنهض إلا بالتربية والتعليم، ولم يشغله عمله في جريدة(اللواء)عن الدعوة إلى إصلاح التعليم، فأنشأ المدرسة الإعدادية لتكون نواة صالحةٍ ينسج عليها التعليم الثانوي، وكان جاويش يقوم بالتدريس فيها بنفسه، ويفتح أبوابها في إجازات الصيف للطلاب حتى لا تضيع أوقاتهم فيما لا يفيد.

ودعا جاويش إلى إصلاح مناهج التعليم والعناية بالتربية أساسا للتعليم ورفع مستوى القائمين على العملية التعليمية والأخذ بالأساليب الحديثة في التربية، وهاجم مناهج التعليم القائمة؛ لأن الاحتلال هو الذي وضعها وأشرف على تنفيذها، ودعا إلى التوسع في التعليم الزراعي والصناعي، وعمل على إكمال النقص في برامج مدارس بالحكومة، وحماية الطلاب من مناهج التعليم الأجنبي بإنشاء عدد من المدارس تكون تحت رعايته.

وامتـــدت دعوتـــه إلـــى إصـــلاح التعلـــيم، فشـــملت تطـــوير التعليم بالأزهر وإدخال العلوم العصرية ضمن مناهجـــه، وفـــتح أبـــواب المدرسة الإعدادية التي أنشأها لطلاب الأزهر، وكان من بين مـــن تعلـــم فيها طه حسين.

تميز الشيخ بالصراحة والجرأة في آرائه؛ ولذلك كثرت محاكماتـــه وكثرت سكناه السجون، كما اتسم بخفة الروح والظل لا يمله الجالس كما كان أبيّ النفس.

وبالطبع لم يسلم الشيخ من النقد والتجريح من معاصريه ، لا سيما زميل المهنة الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار ، وكان ذلـــك لاختلافات في التوجهات السياسية ، والمنافسات في مجال النشاط العلمي والاجتماعي .

كان الشيخ في سنواته الأخيرة يرعى أسرة زميل جهـــاده محمـــد فريد الذي توفّي في برلين سنة(1920 –1339) ، ثم كان عليه أن يقوم على رعاية أسرة الصحفي المجاهد أمين الرافعي الذي تُوفي قبله، وفـــي غمرة هذا العمل المتصل وافاه الأجل المحتوم في فجـــر يـــوم الجمعـــة الموافق 13 من شعبان ١٣٤٧هـــ الموافق ٢٥ من يناير1929 م، تاركًا ذكرى عطرةً وسيرةً طيبةً لأجيال أمته[١].

---

(١) للمزيد حول تفاصيل حياة الشيخ عبد العزيز جاويش ، انظر:

–أنور الجندي : تاريخ الصحافة الإسلامية، القاهرة: دار الأنصار، القاهرة، ١٤٠٣هـــ/١٩٨٣م.

– حسن الشيخة: أقلام ثائرة، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، المكتبة الثقافية، ١٣٨٣هـــ/١٩٦٣م.

- حسن الشيخة:. عبد العزيز جاويش، القاهرة: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، سلسلة الألف كتاب – رقم ٣٥٧، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
- صلاح زكي أحمد: أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، القاهرة: مركز الحضارة العربية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- عباس محمود العقاد: رجال عرفتهم، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- محمد خير رمضان يوسف: معجم المؤلفين المعاصرين، الجزء الأول، الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.